

تأثير الظروف الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للشباب الجزائري على
رغبتهم في الهجرة

The impact of the demographic, social and economic conditions of
Algerian youth on their desire to emigrate

د. مصطفى عمران

جامعة خميس مليانة، الجزائر

mustapha.omrane@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/05/12

ط.د. مريم أحمد سرير*

جامعة لونيبي علي البلدية 02، الجزائر

ahmedmeriem94@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/08/12 تاريخ القبول: 2022/09/17

Abstract:

This study try to analyze the impact of the demographic, social and economic conditions of young people on their desire to migrate, by adopting logistic regression analysis tables.

The research is divided into two parts: A theoretical part to highlight the most important concepts related to the study, as well as the most important findings of the previous literature in this field, and an analytical part to the data of "sahwa" survey, which dealt with youth issues in 5 Arab countries, relying on data related to Algerian youth.

The results of this research indicated that most of the Algerian youth wishing to emigrate possess certain characteristics that make them more likely to emigrate.

Keywords: Immigration; Young people; impact; characteristics; The desire to emigrate.

المخلص:

تهدف هذه الدراسة محاولة تحليل تأثير الظروف الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للشباب على رغبتهم في الهجرة، وذلك باعتماد جداول تحليل الانحدار اللوجيستي.

ينقسم البحث إلى قسمين: شق نظري لإبراز أهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة وكذا أهم ما توصلت إليه الأدبيات السابقة في هذا الميدان، وشق تحليلي لمعطيات مسح "صحوة" الذي تناول قضايا الشباب في 5 دول عربية، معتمدين على البيانات التي تخص الشباب الجزائري.

أشارت نتائج هذا البحث إلى أن أغلب الشباب الجزائري الراغب في الهجرة يملك سمات معينة تجعله أكثر عرضة للإقبال على اتخاذ القرار في مغادرة البلاد.

الكلمات المفتاحية: الرغبة في الهجرة، شباب، خصائص، محددات، هجرة.

* المؤلف المرسل

1- مشكلة الدراسة

تعد الهجرة من أبرز مظاهر حركة السكان (الولادات، الوفيات، الهجرة)، ويمكن النظر إلى الانتقال السكاني من مكان لآخر كإحدى الظواهر الأساسية الملازمة للوجود البشري، لأن الإنسان يبحث عن مستوى معيشي أفضل يشعر فيه بالاستقرار والطمأنينة ويلبي احتياجاته الأساسية، ويحسن شروط معيشته وأسرته، ولا يمكن تجاهل إسهامها وبشكل مؤثر في مختلف المجالات لكل من المجتمعات الطاردة والجاذبة.

لكن لدراسة هذه الظاهرة نواجه عدة عقبات، منها نقص الإحصائيات المتعلقة بالمهاجرين، لذلك نستخدم مصطلح الهجرة الاحتمالية لدراسة خصائص المرشحين للهجرة.

ويعد الشباب أكبر فئة تلجأ إلى الهجرة بصفة عامة والهجرة الغير شرعية بصفة خاصة، وذلك غالباً لما تتطلبه من قوة بدنية ومواجهة الصعوبات، حيث يتأثر أفراد هذه الفئة بشكل كبير بما يلاحظونه من أمثلة حول الهجرة، لكن رغم ذلك قرار الهجرة ليس مفضلاً عند كل الشباب، بل هو خاص بفئة محددة منهم، قد يكون لها خصائص معينة، وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل "ما هي أهم خصائص الشباب الجزائري الراغب في الهجرة إلى الخارج؟"، ومنه انتقلنا إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أهم السمات المميزة للشباب الجزائري الراغب في الهجرة إلى الخارج؟
- ما هي أهم العوامل التي تدفع بالشباب لاتخاذ قرار الهجرة من الجزائر، وبالمقابل ما الذي يجذبه لاختيار بلد المقصد؟

للإجابة عن هذه التساؤلات افترضنا كانطلاق للبحث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \leq (\alpha)$ بين متغير جنس وعمر ووسط إقامة الشاب ورغبته في الهجرة إلى الخارج. كما افترضنا وجود علاقة بين الحالة الشخصية للشباب ومحيطه الاجتماعي ورغبته في الهجرة إلى الخارج.

تمثلت أهداف الدراسة في التعرف على أهم الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي ترفع من احتمال اتخاذ قرار الهجرة إلى الخارج لدى الشباب الجزائري، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنسب المنهج في دراسة الظاهرة محل البحث، حيث يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي على أرض الواقع ووصفها بشكل دقيق، ويعبر عنها كما وكيفا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح سماتها وخصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي وصفا رقميا ويوضح حجم هذه الظاهرة، بالإضافة إلى توفير البيانات وذلك بالاعتماد على معطيات مشروع صحوة حول الشباب والذي أنجز سنة 2016.

2- حدود الدراسة

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على بعض المحددات الاجتماعية والاقتصادية التي قد تؤثر على رغبة الشباب الجزائري في الهجرة إلى الخارج.

الحد البشري: لقد بلغ أفراد لعينة (2000) شاب جزائري، تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة، **الحد الزماني والمكاني:** أنجز المسح على امتداد 3 سنوات (2014-2016)، ومس 30 ولاية جزائرية من أصل 48 ولاية.

3- مصطلحات الدراسة

- **الهجرة:** لا يمكن إيجاد تعريف اصطلاحي موحد للهجرة، و هذا لكونها ظاهرة تشترك في دراستها علوم مختلفة (علم الاجتماع، علم السكان، العلوم الاقتصادية، العلوم السياسية...) وبذلك يختلف تعريف الهجرة باختلاف الغرض والأهداف من دراستها، وتُعرف المنظمة الدولية للهجرة المهاجر بأنه أي شخص يتجاوز أو قد تجاوز حدودا دولية أو متواجد داخل دولة بعيدة عن مكان إقامته المعتاد. بغض النظر عن: 1. وضعيته القانونية، 2. ما إذا كان التنقل اختياريا أو قسريا، 3. أسباب التنقل، 4. مدة الإقامة (المنظمة الدولية للهجرة، 2016).

ويعرف منجد الأمم المتحدة متعدد اللغات الهجرة على أنها: "مجموعة التحركات التي ينتج عنها تغيير مكان سكن فرد ما، من مكان (نقطة الانطلاق) إلى مكان آخر (نقطة الوصول)". وتطلق الهجرة بصفة عامة على تحركات السكان وتعرف بأنها الانتقال من مكان إلى آخر بغرض الإقامة فيه (Beajeu، 1978). فالهجرة إذن ارتبطت بتحول في مكان الإقامة "هي تغير دائم في مكان الإقامة من بيئة إلى بيئة أخرى من أجل الاستقرار في البيئة الجديدة" (الصقور، 2006).

ففي علم السكان، تعني الانتقال بشكل فردي أو جماعي من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أو اقتصاديا أو دينيا أو سياسيا. وهنا نلاحظ أن هذا التعريف ينطوي على حوافز الهجرة والتي يغلب عليها الطابع الاقتصادي أي من أجل حياة أفضل للمهاجر (المخادمي، 2012).

- **الشباب:** اختلف تعريف مصطلح الشباب حسب اختلاف التخصصات والمجالات المعنية بدراسته، حيث أن لفئة الشباب عدة تعريفات عمرية، ولعل من أبرزها التعريف الدولي للأمم المتحدة أن الشباب على أنهم الأفراد داخل الفئة العمرية (15- 24) سنة، وتعريف البنك الدولي بأنهم أفراد الفئة (15- 25) سنة، وبعض التعريفات الأخرى و التي قد يصل فيها الحد الأقصى للفئة العمرية إلى 39 سنة، ولعل من أبرز هذه لتعريفات نجد التعريف الديموغرافي والذي يحاول تحديد مفهوم الشباب وفقا لمعيار السن، فهو يعتبر الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان والتي يكتمل فيها النمو الجسمي والعضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة ولكنهم يختلفون في ما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذه السن فهناك من يرى أن الشباب هم الشريحة العمرية تحت سن العشرين ويرى آخرون أنها الشريحة ما بين خمسة عشر عاما وخمسة وعشرين عاما ويمتد بها آخرون حتى سن الثلاثين.

وقد اعتمدت الأمم المتحدة عام 1980 معيار العمر كمحدد لفترة الشباب بأنها الشريحة التي تمتد بين (15- 30) سنة (فهمي، 2007)، أما عن دراستنا الحالية فإننا نتفق على التعريف التالي للشباب: وهو كل فرد داخل الفئة العمرية (15- 29) سنة.

4- الإطار النظري

1-4- الهجرة (المفهوم والأسباب)

تتنوع الأسباب المؤدية للهجرة، وغالبا ما تتسم بالتعقيد، فينتقل بعض الأفراد إلى مناطق جديدة بغية تحسين مستواهم الاقتصادي والمستوى المعيشي، بينما ينتقل البعض الآخر بغرض متابعة تعليمهم، فتختلف الأسباب والنتيجة واحدة (الرغبة في الهجرة). ونميز أصناف الهجرة كالتالي:

*** هجرة حسب المعيار الجغرافي أو حسب الحركة**

- الهجرة الداخلية: ونعني بها حركة الأفراد من منطقة إلى أخرى داخل المجال الجغرافي للدولة أي أن ينتقل شخص من مكان إلى آخر أو من إقليم إلى آخر (رزيق المخادمي، 2016، ص 15).
- الهجرة الخارجية: هي الهجرة التي يعبر فيها المهاجر الحدود السياسية للدولة المقيم فيها إلى دولة أخرى.

*** الهجرة حسب الإطار القانوني**

- الهجرة الشرعية: هي الهجرة التي يحترم فيها الفرد المهاجر قوانين الدخول إلى البلد المهاجر إليه، أي أن يستوفي شروط الهجرة ولإقامة داخل البلد، ويقصد بها الهجرة للعيش من دولة إلى دولة أخرى، وفق الضوابط والشروط التي يضعها النظام القانوني للدولة المستقبلية ويصاحب الانتقال نية البقاء في الدولة المستقبلية لفترة طويلة (عوض، 2008).
- الهجرة غير الشرعية: تعرف منظمة الأمم المتحدة الهجرة الغير شرعية على أنها دخول غير مقنن لفرد من دولة ما إلى دولة أخرى، عن طريق الجو أو البر أو البحر، ولا يحمل هذا الدخول أي شكل من تصاريح الإقامة الدائمة أو المؤقتة، كما تعني عدم احترام المتطلبات الضرورية لعبور الدولة (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية، 2010).
- أما المنظمة الدولية للهجرة فقد عرفت المهاجر لغير شرعي "أنه المهاجر الذي لا تتوفر لديه الوثائق اللازمة والمنصوص عليها بموجب لوائح الهجرة من أجل الدخول، الإقامة أو العمل في بلد ما"

*** الهجرة حسب مدة الإقامة**

- هجرة دائمة: هي الهجرة التي يترك فيها الفرد موطنه بغرض الإقامة في مكان آخر بصفة نهائية.
- الهجرة المؤقتة: هي الهجرة التي يقيم فيها الفرد في مكان محدد فترة من الزمن ثم يعود إلى مكان إقامته.

*** الهجرة حسب الرغبة**

- الهجرة الاختيارية: أو الطوعية، وهي الهجرة التي تتم بمبادرة من الفرد المهاجر.
- الهجرة الإجبارية: تتم تحت ظروف ضغط معينة أي أنها هجرة خارجة عن إرادة الفرد.

*** الهجرة حسب اتجاه المهاجر:**

- الهجرة الوافدة: تعني هجرة الأفراد إلى دولة ما.
- الهجرة النازحة: تعني هجرة الأفراد من دولة ما.

4-2- أبرز العوامل المؤثرة على رغبة الشاب في الهجرة (حسب ما توصلت إليه الدراسات السابقة)

لقد أظهرت نتائج "المؤشر العربي" لعام 2016 ارتفاعاً في نسبة الذين يرغبون في الهجرة إلى 25%، وهذا بغض النظر عن الفئة العمرية، وتعد هذه النسبة مرتفعة مقارنة بالنسب السابقة (22% في عام 2012، 2013، 2014)، غير أنها تزداد ارتفاعاً في حال تم إعادة بنائها على أساس الفئة العمرية الشابة، وهذا ما أثبتته نتائج هذه الدراسة، وقد أبرزت دراسة لقياس معطيات أعداد المهاجرين سنة 2013 من طرف منظمة ONU (منظمة الأمم المتحدة) أن الشباب ما بين

15 و 24 سنة يمثلون 12% من مجموع 232 مليون من المهاجرين الدوليين (وهي نسبة لا يمكن التغاضي عنها) .

في ذات السياق أبرزت دراسة أجراها (Dibeh et alK 2016) في لبنان أن البطالة والمستوى التعليمي هي عوامل تساهم في رفع احتمالية اتخاذ قرار الهجرة لدى الشباب، بينما يعد الشباب الذين يتلقون الدعم المالي من آبائهم أقل إقبالا على الهجرة، كما رجحت أن الشباب المنحدر من أسر متواضعة أكثر رغبة في المغادرة، بشكل عام أوضحت هذه الدراسة أن الرغبة في الهجرة هي نتيجة الوضعية الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يتخبط فيها الشباب اللبناني. (Dibeh Ghassan, 2016)

في المغرب أظهرت دراسة حول المراهقين الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة أن الرغبة في الهجرة تعتمد بالدرجة الأولى على تصورات الأفراد لها، حيث أثبتت هذه الدراسة الامبريقية أن السبب الرئيسي للرغبة في الهجرة إلى الخارج هي إدراك الأفراد بالصعوبات التي تواجههم في تحقيق طموحاتهم و مشاريعهم (Stefano, 2010).

أما في الجزائر فقد أثبتت دراسة أجراها حمودة (Hammouda 2008) أن الدوافع الثلاث الأساسية للهجرة هي تحسين المستوى المعيشي في المرتبة الأولى، يليه البحث عن عمل، ثم متابعة التكوين.

وقد قدّم بوشرف (Boucherf et Souabber, 2017) ثلاثة متغيرات مهمة وصنفها ضمن الأكثر تأثيرا على الرغبة في الهجرة، تتمثل في بلد الإقامة، النوع والشغل (Souaber, 2017)، تمثل هذه المتغيرات الثلاث في الأساس الظروف المعيشية، حيث يعد البلد المرسل ذو ظروف معيشية صعبة، أما فيما يخص النوع فإن الذكور يمثلون أكبر نسبة من الراغبين في الهجرة بما أنهم يتمتعون بحرية اجتماعية أكبر على عكس الإناث، كما أن العاطلين عن العمل أكثر تضلعا وإقبالا نحو الهجرة إلى الخارج.

5- مصدر المعطيات

أنجز هذا البحث على معطيات برنامج صحة حول الشباب في الجزائر، لأنه يتيح لنا استعمال بيانات مفصلة حول الهجرة الاحتمالية للشباب.

مشروع صحة "بحث في شؤون الشباب العربي المتوسطي: نحو عقد اجتماعي جديد" هو مشروع بحث تعاوني ومتعدد الاختصاصات بشأن الشباب في البلدان العربية المتوسطية، بتمويل من المفوضية الأوروبية، تم الإشراف على المشروع من قبل مركز برشلونة للشؤون الدولية، ويعتمد على 14 شريكا من جامعات و معاهد أبحاث في أوروبا و في جنوب شرق البحر المتوسط، أنجز هذا المشروع في مدة 3 سنوات (2014- 2016)، وشمل المشروع الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة، يستند إلى منهجين:

تحقيق كمي: وذلك باستخراج ومعاينة عينة تمثيلية من الشباب في البلدان العربية في منطقة البحر الأبيض المتوسط: الجزائر، مصر، لبنان، المغرب...

تحقيق نوعي منظم في جميع هذه البلدان: استخدمت العديد من الأساليب (المقابلات، روايات الحياة، الملاحظة بالمشاركة) وهذه الأساليب تتيح معلومات عن العديد من جوانب تطور الشباب في البلدان العربية من البحر الأبيض المتوسط.

6- تحليل المعطيات

1-6- خصائص عينة الدراسة

طبق المسح على 30 ولاية من أصل 48 ولاية، و138 بلدية من أصل 1541 بلدية، و157 مقاطعة من أصل 1120 مأخوذة في المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2012 ، والذي أنجز على 27000 أسرة بينما أنجز مشروع صحة للشباب على عينة قدرت بـ2036 أسرة استخرج منها الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15- 29 سنة. يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة تبعا لمجموعة من المتغيرات المستقلة التصنيفية.

جدول رقم 1: خصائص عينة الدراسة

المتغيرات	النسبة(%)	التكرار
النوع		
ذكر	50.7	1014
أنثى	49.3	986
المجموع	100	2000
العمر		
19≥	29.6	592
24-20	34.2	683
25≤	36.3	725
المجموع	100	2000
وسط الإقامة		
حضر	61	1220
ريف	39	780
المجموع	100	2000
الحالة الزوجية		
غير متزوج	89.5	1791
متزوج	10.5	209
المجموع	100	2000
المستوى التعليمي		
متوسط أو أقل	43.3	866
ثانوي	31.8	635
عالي	25	499
المجموع	100	2000
الحالة الفردية		
طالب	34.1	683
مشتغل	28.2	565
NEET	37.6	753
المجموع	100	2000

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على معطيات مشروع صحة حول الشباب.

نلاحظ تفوق عدد الذكور عن عدد الإناث في عينة البحث، وأيضاً فإن نسبة الذكور في الفئة (15- 29) سنة يتوزع على هذين النسبتين في الجزائر كما أسلفنا الذكر، هذه النسبة تعكس صورة تواجد الجنسين في المجتمع الجزائري، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات في هذا الميدان، فقد وصلت نسبة الذكور 50.8% بينما نسبة الإناث 49.2%.

أن توزيع شباب العينة حسب وسط الإقامة كان بنسب جد متقاربة بين الإناث والذكور حيث أن الشباب القاطنين في المناطق الحضرية من الذكور قدر بما نسبته 50.4% في المقابل قدرت نسبة الإناث في نفس وسط الإقامة بـ 49.6%، كما أن نسبة المستجوبين الذين يعيشون في الوسط الحضري قدر بـ 61%، مقابل 39% بالنسبة للوسط الريفي، وهذا ما يعكس توزيع السكان بين المناطق الحضرية و الريفية في الجزائر.

غالبية المستجوبين من العينة التي أجري عليها البحث هي من فئة العزاب، حيث كانت نسبتها 79.2% من مجموع العينة المبحوثة أما فئة غير العزاب من العينة فقد كانت نسبتهم العامة 20.8% وهذا يعني أن نسبة العزوبة مرتفعة بين فئات الشباب داخل العينة المدروسة، سواء لدى الإناث أو لدى الذكور.

جدول رقم 2: توزيع العينة حسب العمر والجنس (%)

العمر	الجنس	
	ذكور	إناث
19=<	29.9	29.3
24_20	34.0	34.3
+25	36.1	36.4
	المجموع	29.6

المصدر: من أنجاز الباحث اعتماداً على معطيات مشروع صحة حول الشباب.

يظهر الجدول أن هناك تكافؤ نوعاً ما في نسب الشباب للجنسين حسب العمر، بينما لاحظنا أن الفئة الأكبر حسب العمر في عينة الدراسة هي فئة السن 25 سنة وأكثر، بنسبة 36.1% و 36.4% للذكور والإناث على التوالي، تليها فئة السن 20- 24 سنة، ثم الفئة الصغرى أقل من 19 سنة. وقد تم استعمال هذه النسب استناداً إلى التوزيع العمري للشباب في الجزائر.

جدول رقم 3: اختبار كأي مربع لبعض الخصائص السوسيوديمغرافية للشباب الجزائري الراغب في الهجرة:

المتغير	نسبة الراغبين في الهجرة (%)	التكرار	المجموع	مستوى الدلالة
النوع				
ذكر	31.9	324	1015	.000
أنثى	19.3	190	985	
المجموع	25,7	514	2000	
العمر				
=> 19	21.8	129	591	.025
24-20	28.4	194	683	
+25	26.3	191	726	
المجموع	25.7	514	2000	
وسط الإقامة				
حضر	27.5	336	1221	.013
ريف	22.9	179	780	
المجموع	25.7	515	20001	
الحالة المدنية				
متزوج	11.0	23	209	.000
غير متزوج	27.4	491	1790	
المجموع		514	19999	
المستوى التعليمي				
متوسط أو أقل	25.4	208	866	.322
ثانوي	27.1	171	635	
عالي	26.9	135	499	
المجموع	25.7	514	2000	

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على معطيات مشروع صحة حول الشباب.

كما هو مبين في الجدول استحوذ الذكور على النسبة الأعلى من عدد المستجوبين الراغبين في الهجرة إلى الخارج حسب ما تبينه معطيات تقرير مشروع صحة حول هجرة الشباب الجزائري إلى الخارج، حيث تشير البيانات إلى ارتفاع نسبة الذكور الجزائريين الراغبين في الهجرة إلى الخارج مقارنة بالإناث، وقد بلغت 31.9% من إجمالي المستجوبين بينما قدرت نسبة الإناث الراغبات بالهجرة بـ 19.3%، ولا ينبغي إهمال هذا العدد، حيث أن هذه النسبة مرتفعة نوعا ما كونها وجدت داخل مجتمع جزائري محافظ يعتبر المرأة رمزا للعائلة، وقد بين تقرير الهجرة الدولية لعام 2015 أن نسبة 48.7% من المهاجرين الجزائريين من الإناث (صبيحة كيم، 2018، ص106).

وجاءت هذه النتيجة لتعزز خلاصة العديد من الدراسات التي سبقتها مثل دراسة نصر الدين حمودة سنة 2008 والتي أكدت أن الذكور يهاجرون بنسبة أكبر من الإناث.

كما نلاحظ تذبذباً في نسبة الشباب الراغب في الهجرة حسب التركيب العمري، فقد قدرت أعلى نسبة داخل الفئة العمرية 20-24 سنة (28.4%) لتتخفّف في الفئة التي تليها 25 سنة وأكثر (26.3%) بينما قدرت أدنى نسبة داخل الفئة الأصغر (أي أقل من 19 سنة).

إن الفئة الأولى غالباً ما تكون تحت رعاية الولي، بينما يجد الشاب نفسه عند وصوله إلى الفئة العمرية الثانية في مواجهة ظروف الحياة، ومطالباً بالوفاء بعدة مسؤوليات وأيضاً يعد الشاب في هذا العمر في أوج عطائه حيث غالباً ما يكون قد تخرج ودخل في رحلة البحث عن عمل، ليواجه بعدها ظاهرة البطالة، أو يشتغل بصفة مؤقتة، وبذلك يقف عاجزاً عن تحقيق أحلامه ومتطلبات حياته اليومية، ليبقى عالاً على العائلة وعلى المجتمع حسب نظره، وبذلك تستهويه فكرة الهجرة لتحقيق فرص عمل أكبر.

يوضح الجدول أعلاه أن الشباب في المناطق الحضرية هم الأكثر استعداداً للهجرة الخارجية، حيث أن أكثر من 27% من الشباب القاطنين في المناطق الحضرية أبدوا رغبتهم في الهجرة، بينما كانت هذه النسبة أقل نوعاً ما بين شباب المناطق الريفية بـ 22.8%، وقد يعود سبب تسجيل هذه النسب في المناطق الحضرية بحكم احتكاكها بالمهاجرين من جهة وبحكم تعاملها مع وسائل الإعلام وتوفرها على وسائل الاتصال الحديثة.

إن ما نلاحظه من خلال معطيات الجدول أن الشباب العزاب يهاجرون بنسبة أكبر حيث أعرب ما نسبته 27.4% من إجمالي المستجوبين العزاب عن رغبتهم في الهجرة، بينما أوضح 18.6% من نظرائهم المتزوجين رغبتهم في الهجرة إلى خارج الجزائر، وترى الباحثة أن ارتفاع نسبة المهاجرين الاحتماليين ضمن هذه الفئة إلى كون المتزوجين يتحلون بمسؤولية أكبر من العزاب، وذلك بسبب تحملهم مسؤولية الزوجة والأولاد بعكس العزاب الذين يتمتعون باستقلالية أكبر والسبب الرئيس لرغبتهم في الهجرة إلى الخارج يرجع إلى سعيهم إلى تحسين الأوضاع المادية وتوفير مستوى معيشي جيد لأسرهم ومن يعولون وتأمين مستقبل اقتصادي أفضل.

تتقارب نسب المهاجرين الاحتماليين حسب مستواهم التعليمي، فقد سجلت أعلى نسبة من الراغبين في الهجرة لدى الشباب الحاصلين على مستوى ثانوي (27.1%)، تليها فئة الحاصلين على مستوى عالي (26.9%)، وبنسبة أقل فئة الشباب الحاصلين على مستوى متوسط أو أقل (25.4%).

وتعد هذه النسب بمثابة نذير للكفاءات الجزائرية، حيث رصد تقرير الجامعة العربية عن العقول العربية المهاجرة إلى الغرب أن الكفاءات العربية المهاجرة إلى دول منظمة التعاون الاقتصادي تفوق أعداد المهاجرين إليها من كل من الصين والهند، وكشف التقرير أنه ضمن هذه النسبة 50% منهم مهاجرين من (الجزائر، تونس، المغرب)، كما أن الانقطاع المبكر عن الدراسة يجعل الفرد ينتمي إلى فئة ضعيفة سريعة التأثير بمحيطه، ثم يقف عاجزاً أمام تحقيق طموحاته، فيلجأ للهجرة كحل للهروب والخلص من عجزه.

من خلال استعمالنا لاختبار كأي مربع (khi-deux)، ومن خلال اعتمادنا على فرضيتين: **الفرضية الأولى:** فرضية العدم: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير (الرغبة في الهجرة)، والمتغيرات المستقلة (العمر، النوع، منطقة السكن، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي)، **الفرضية البديلة:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير (الرغبة في الهجرة) والمتغيرات (العمر، النوع، منطقة السكن، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي).

نتيجة لإجراء هذا الاختبار على متغيرات الدراسة تبين لنا وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من النوع والحالة الزوجية والعمر ومنطقة الإقامة، بينما نقبل الفرضية الصفرية فيما يخص العلاقة بين المستوى التعليمي للشباب ورغبته في الهجرة إلى الخارج.

جدول رقم 4: العلاقة بين الحالة الشخصية للشباب ورغبته في الهجرة إلى الخارج

مستوى الدلالة	الرغبة في الهجرة			
	التكرار	النسبة(%)		
.239	160	28.4	عامل	الحالة الشخصية
	167	24.5	طالب	
	187	24.9	NEET*	
	514	25.7	المجموع	

المصدر: من إنجاز الباحثة اعتماداً على معطيات مشروع صحة حول الشباب.

الملاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة من المهاجرين الاحتماليين ضمن فئة العمال (28.4%)، تليها بصفة مقاربة كل من الفئة NEET (24.9%) وفئة الطلاب (24.5%).

تعود هذه النسب كون أغلبية العمال في الجزائر يشغلون مناصب بعيدة أو لا تناسب تخصصاتهم العلمية، وبذلك يكونون غير راضين بما يقدمونه و يبحثون عن مكان آخر يقدر قدراتهم ومستواهم العلمي، فيجدون في تمثلاتهم حول البلدان الأجنبية الملاذ في تحقيق ذلك، كما أن ما يترتب عن الهجرة من تكاليف يجعل الراغب بها يمارس أي نشاط بغية ادخار تكاليف الرحلة، وأيضاً فإن للأجر المنخفض دور في رغبة العمال في الهجرة، فالكثير من الشباب في الجزائر يمارسون نشاطات تتطلب الكثير من الجهد لكن المقابل اجر بسيط لا يستجيب لتطلعاتهم، فيسعى الفرد بذلك لتحسين مستواه الاقتصادي في بلد آخر.

كما أن طبيعة العمل الغير دائم (مثل عقود ما قبل التشغيل) الذي يمارسه الشاب يدفعه للبحث عن خيارات أخرى خوفاً من رجوعه إلى دوامة البطالة، وبذلك يطرح خيار الهجرة نفسه بين سبل تحسين المستوى الاقتصادي.

جدول رقم 5: العلاقة بين استعمال الشاب للإنترنت ورغبته في الهجرة

الرغبة في الهجرة		مستوى الدلالة	
النسبة(%)	التكرار	.000	
33.6	352	نعم	استعمال الإنترنت
16.9	161	لا	
25.7	513	المجموع	

المصدر: من إنجاز الباحثة اعتماداً على معطيات مشروع صحة حول الشباب.

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول نلاحظ أن الرغبة في الهجرة تسيطر على مستعملي الإنترنت بنسبة 33.7%، بينما أبدى 16.9% من الشباب الذين لا يستعملون الإنترنت رغبتهم واستعدادهم للهجرة.

الملاحظ من خلال ذلك أن الشباب الراغبين في الهجرة والمستعملين للإنترنت يمثلون تقريباً ضعف نظرائهم الذين لا يستعملونها وأبدوا استعدادهم للهجرة، وذلك يعود إلى الانفتاح العالمي

الذي توفره هذه الوسيلة، حيث يبقى مستعملو وسائل التواصل الاجتماعي على اطلاع أكبر بما يحدث في العالم، كما أنه يرى من خلالها صور النجاح الاجتماعي الذي يسوقه من سبقوه في هذا الميدان، وبذلك يتبنى تمثيلات حول بلاد المهجر والحياة التي سيعيشها فيها، ونتيجة لذلك تصبح فكرة الهجرة كوسيلة للهروب من واقعه وتحقيق مستوى معيشي واقتصادي أفضل كحل لجميع مشكلاته، وتبدأ بعدها رحلة الاستعداد لتطبيق هذه الفكرة.

يوضح لنا اختبار كأي مربع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استعمال الشاب للإنترنت ورغبته في الهجرة إلى الخارج، وبذلك فأنا نرفض الفرضية البديلة التي بعدم وجود علاقة بين المتغيرين.

جدول رقم 6: العلاقة بين بحث الشاب عن عمل ورغبته في الهجرة

الرغبة في الهجرة (%)				
لا	لم يقرر	نعم		
55.0	7.4	37.5	البحث عن عمل	نعم
75.4	4.4	20.2		لا
65.7	5.8	28.4	المجموع	

المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات مشروع صحة حول الشباب.

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن 37.5% من الراغبين في الهجرة هم ضمن الباحثين عن عمل، وهذا ما عزز فرضية العمل الغير دائم (عقود ما قبل التشغيل)، أو العمل ضمن مجال لا يناسب التخصص الذي درسه الشاب، ففي الوقت الذي لاحظنا فيه أن نسبة العمال الراغبين في الهجرة أكبر من غيرهم نجد أن معظم المهاجرين الاحتماليين يبحثون عن عمل، وذلك يعود إلى عدم ثباتهم في المنصب المشغول حاليا أو عدم رضاهم عنه.

2-6- الانحدار اللوجستي

"يهتم أسلوب الانحدار اللوجستي بمحاولة تحديد العلاقة بين المتغير التابع (نوع اسمي) ومتغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة (batrice laurent, 2014).

نستطيع تجنيد أصناف عديدة من المتغيرات في حساب الانحدار اللوجستي: نسبية، فئوية، اسمية أو رتبية، وتوظف هذه العوامل للتنبؤ باحتمال وقوع المتغير التابع، بحيث ندرس العلاقة بين مجموعة المتغيرات المستقلة والمتغير التابع عن طريق تركيب لوجستي مقدرين احتمال وقوع الحدث، ويمكن استخدام مثل هذه النماذج لأغراض التصنيف والمقارنة. (بأخذ المتغير في ظل هذه النماذج في حالة حدوث الظاهرة الصيغة التالية:

$$P = \frac{\exp(\beta_0 + \beta_1 X_1 + \dots + \beta_p X_p)}{1 + \exp(\beta_0 + \beta_1 X_1 + \dots + \beta_p X_p)}$$

وهي صيغة غير خطية بالنسبة للمتغيرات المستقلة، والتي يمكن تحويلها إلى الشكل الخطي باعتماد الصيغة اللوجستية:

$$\ln\left(\frac{p}{1-p}\right) = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \dots + \beta_p X_p$$

حيث:

$\exp$ تمثل الأساس النيبيري e الذي يساوي تقريبا 2.718.

1-p يمثل احتمال حدوث الحدث المدروس.

$\frac{1-p}{p}$ هو نسبة الرجحان، والذي يتم فعليا تقدير المعادلة من أجله.

B_j معامل التغيير X_j ويمثل مقدار التغيير في لوغاريتم نسبة الرجحان (الأرجحية)، عند زيادة قيمة المتغير بوحدة واحدة في ظل متغير كمي أو الانتقال من الفئة المرجعية إلى الفئة المعنية في حال المتغير لا الكيفي.

مقارنة بنماذج الانحدار الخطي لا تعتمد هذه المعاملات مباشرة لرصد وتفسير الاختلافات، بل يتم اللجوء إلى أسسها الطبيعية (النيبيرية)، $e^{(B_j)}$ التي تقيس مقدار تضاعف نسب الرجحان. نحاول فيما يلي تحديد أهم خصائص الراغبين في الهجرة نحو الخارج، اعتمادا على نموذج انحدار اللوجستي.

1-2-6- تعريف المتغيرات:

المتغير التابع: بما أننا نريد تحديد مميزات الراغبين في الهجرة من الشباب الجزائري، لذلك فإن (المتغير التابع) يأخذ القيمتين 0 أو 1. القيمة 0 تعني الاستقرار (عدم الرغبة في الهجرة)، بينما تمثل القيمة 1 رغبة الشاب في الهجرة.

المتغيرات المستقلة:

المتغير	تعريفه
النوع	1-أنثى 2- ذكر
الحالة الزوجية	1- غير متزوج 2- متزوج
منطقة السكن	1- ريف 2- حضر
الحالة الفردية	1- موظف 2- طالب 3- NEET
العمر	1: <= 19 2: [20-24] 3: > 29
المستوى التعليمي	1- أقل من المتوسط 2- ثانوي 3- عالي
الإقامة مع الوالدين	1- لا يقيم مع الوالدين 2- يقيم مع أحد الوالدين 3- يقيم مع كلا الوالدين

جدول رقم 7: تحليل الانحدار اللوجستي لمتغيرات الدراسة:

Exp(B)	Sig.	ddl	Wald	E.S	B	
1,794	,000	1	29,741	,107	,585	النوع (ذكر)
1,300	,016	1	5,804	,109	,262	وسط الإقامة (حضر)
,342	,000	1	20,569	,236	-1,072	الحالة الزوجية (متزوج)
	,002	2	12,801			العمر
1,508	,002	1	9,617	,133	,411	العمر (24-20)
1,552	,001	1	10,484	,136	,439	العمر (<= 25)
,171	,000	1	157,130	,141	-1,766	الثابت

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على معطيات مشروع صحوة حول الشباب.

يمثل العمود Sig معنوية لمعاملات التي توضح قبول أو رفض الفرضية الصفرية عند مستوى الدلالة 0.05، حيث إذا كانت القيمة الاحتمالية عند $\text{sig} \leq 0.05$ فأنا نقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة بين المتغيرين، أما إذا وجدنا $\text{sig} \geq 0.05$ فأنا نقبل الفرضية الصفرية. أما العمود (Exp B) في وضع قيمة الدالة الأسية لمعامل الانحدار، وهو يعبر عن المضاعف الذي تتغير به نسبة الترجيح (احتمال وقوع الحدث $p(y)$ إلى احتمال عدم وقوعه-1) $p(y)$.

2-2-2- تحليل النتائج

من خلال الجدول السابق توصلنا إلى النتائج التالية:

بالنسبة لمتغير النوع نجد أن تأثير كبير على قرار الهجرة لدى الشاب، حيث أن الشباب من نوع ذكر أكثر إقبالا على اتخاذ قرار الهجرة عن الإناث (1.794 مرة مقارنة بنظرائهم من الإناث).

تؤثر الحالة الزوجية بنسبة كبيرة على احتمالية الهجرة لدى الشباب الجزائري، إذ أن معامل الانحدار لهذا المتغير قدر بـ (-1.027) أين أظهر قيمة معنوية عالية تقدر بـ (0.000) على المتغير التابع (الرغبة في الهجرة) عند مستوى الدلالة (5%)، وبذلك فأنا نقول أن احتمال اتخاذ الشاب العازب لقرار الهجرة أكبر بـ 0.658 مرة عن غيره من الباب المتزوج.

بما أننا اتخذنا الفئة العمرية ≤ 19 سنة كفئة مرجعية، وبالنظر إلى النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه، فأنا نقول بأن الشباب في الفئة العمرية (20-24) والفئة العمرية سنة أقل عرضة لاتخاذ قرار الهجرة من الفئة المرجعية بـ 0.508 و 0.552 مرة على التوالي.

من خلال تحليلنا لمعطيات مشروع صحة حول رغبة الشباب الجزائري في الهجرة إلى الخارج توصلنا إلى جنس الشاب يؤثر على رغبته في الهجرة من عدمها، فالهجرة لازالت ظاهرة ذكورية في الجزائر، لكن الملاحظ أيضا من خلال تحليلنا للمعطيات أن الجنس اللطيف قد اقتحم هذا المجال أيضا، حيث احتل نسبة مرتفعة نوعا ما إذا ما نسبت إلى طبيعة المجتمع الجزائري المحافظ، كما أننا لاحظنا أن العمر لا يؤثر كثيرا على رغبة الشاب في الهجرة، فالشاب يرغب في الهجرة مهما كانت فئته العمرية، كما أن الشباب القاطنين في المناطق الحضرية أكثر ترشحا للهجرة، ويحتل الشباب العازب أعلى نسبة بين المهاجرين المحتملين، بالإضافة إلى ذلك نستطيع القول أن الحالة الشخصية والمستوى التعليمي للشباب لا يؤثر أن بشكل كبير على رغبة الشاب في الهجرة.

وباختصار يمكننا القول أن الشاب الأكثر ترشحا للهجرة هو من جنس ذكر ويقطن بمنطقة حضرية ويكون عازبا ومشتغلا وأيضا غير راض عن عمله.

وبذلك نستطيع القول أن الفرضية الأولى قد تحققت نسبيا، حيث أن لعامل الجنس ووسط الإقامة تأثيرا على رغبة الشاب في الهجرة، بينما ليس لعمر الشاب تأثير كبير على اتخاذ قرار الهجرة.

- الخاتمة

من خلال هذه الدراسة نستنتج:

- أن الهجرة هي ظاهرة تغطي عليها الذكورية، وذلك يعود غالباً في كون الذكور أكثر إقداماً على المخاطرة بالهجرة السرية، وأيضاً يقرر الذكور الهجرة نظراً للمسؤولية الملقاة على عاتقهم غالباً؛
- يرغب الشباب في أوائل العشرينيات في الهجرة بنسبة أكثر من غيرهم في فئات الأعمار الأخرى، وهذا كونهم في سن العمل والاستقرار فيسعون للهجرة بغرض تحقيق ذلك؛
- الهجرة الاحتمالية في المدن اكبر من نظيرتها في الريف، وذلك ما قد ينتج عن احتكاك شباب المدن أكثر بالمهاجرين ووسائل الإعلام؛
- الشباب العزاب يبدون استعداداً أكبر للهجرة عن نظرائهم المرتبطين أو المتزوجين، وهذا ما قد يعود إلى الاستقلالية التي يحظى بها العازب، بعكس الشاب المرتبط المقيد بمسؤولية أسرته؛
- أغلب الشباب الراغبين في الهجرة من نفس فئة العمال لكن في نفس الوقت يبحثون عن عمل، وهذا يعزز فرضية شغلهم لمناصب بعقود مؤقتة أو غير ملائمة لتخصصهم الدراسي أو طموحاتهم.

قائمة المراجع:

- Beaujeu-Garnier, Jacqueline. (1978). *Geography of Population* (éd. 2). London.
- Ghassan Dibeh, et Al. (2016). *Decision to emigrate amongst the youth in Lebanon : The role of socio-economic factors*. Lebanese American University.
- Kamel Boucharf. (2017). *Identifying scenarios on migration and mobility*
- (trends, continuities and brakes) issues in AMCs.
- Stefano, Volpicelli. (2010). *L'attitude des jeunes au Maroc à l'égard de la migration: entre modernité et tradition. Réalisation d'un index de propension à la migration (IPM), Rapport de recherche, Organisation internationale pour les migrations (OIM)*.
- الصقور، صالح خليل. (2006). الهجرة الداخلية للضح الريفى والتضخم الحضري، عمان، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. (2010). الشباب المصري والهجرة غير الشرعية، القاهرة، قسم بحوث الجريمة.
- المنظمة الدولية للهجرة. (2016). خصائص الهجرة وتوجهاتها، ليبيا.
- عثمان الحسن محمد، نور وياسر عوض الكريم، المبارك. (2008). الهجرة غير المشروعة والجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض: مركز الدراسات والبحوث.
- فهمي، محمد سيد. (2007). العولمة والشباب من منظور اجتماعي، مصر، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.